الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية أصول الدين

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

القسم: الدعوة والإعلام والاتصال

ينظمون

ندوة علمية وطنية بمناسبة اليوم الوطني للصحافة:

الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية الكبرى

آليات التأثير ورهانات التوثيق

يوم: 01 جمادى الاولى 1447هـ الموافق لـ: 22 أكتوبر 2025م

بقاعة المحاضرات الكبرى مخابر الجامعة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة

عنوان المداخلة: الصحافة الجزائرية "غير الجبهوية" أثناء الثورة التحريرية: نظرة عامة

أ.د. فضيل دليو

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

جامعة قسنطينة 3– صالح بوبنيدر

1. مقدمة

تميزت آخر مراحل وجود الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1962) بحدث حاسم في تاريخ الجزائر، تمثل في إعلان الثورة التحريرية مطلع نوفمبر 1954، والتي استمرت حتى تحقيق الاستقلال عام1962.

ومن الناحية الإعلامية وفي مجال الصحافة المطبوعة بالتحديد، فقد تميزت فترة الثورة التحريرية بتوقف معظم الصحف الجزائرية عن الصدور بعد سنتين من اندلاع الثورة (1956)، وكان ذلك طواعية أو كرها بعد دعوة قيادة جبهة التحرير الوطني إلى ذلك... كما أن واقع المواجهة العسكرية بدعاماتها الإعلامية مع الاحتلال كان يفرض أمرين لا ثالث لهما: فمن كان يؤيد الثورة يوقف الاحتلال عمله قسرا، ومن كان لا يؤيد الثورة من الجزائريين كانت قيادتها تنذره قبل أن توقف عمله بالقوة.

ومن المنشورات الصحافية الجزائرية التي صدرت أو استمرت في الصدور تلك المتعلقة خاصة ببعض جرائد الجمعيات الطرقيةغير المؤثرة محليا والمحمية فرنسيا، والجرائد الموالية لحركة "مصالي الحاج"، والنشرية السرية للحزب الشيوعي "الجزائري"(*)، بالإضافة طبعا إلى النشاط الصحافي لقادة الثورة التحريرية ولصحف جمعية العلماء وبعض الجمعيات قبل توقفها عامَ 1956. وفيما يلي تفصيل ذلك:

ولكن قبل تقديم عرض عام لذلك، تجدر الإشارة إلى سوابقها من ممثلي المقاومة القلمية للاحتلال الفرنسي.

2. الجذور التاريخية للمقاومة القلمية أثناء الاحتلال الفرنسي

تجدر الإشارة بداية إلى أن المقاومة القلمية الجزائرية للمحتل الفرنسي بدأت قبل الثورة التحريرية بكثير، حيث يمكن إرجاعها إلى نهايات القرن التاسع عشر التي شهدت صدور جريدة جزائرية واحدة (**أسبوعية الحق: 1893**)(*).واستمر الوضع كذلك حتى مطلع القرن الجديد، حيث أدى موضوع الدفاع عن حقوق "الأهالي" *بأنفسهم* إلى ظهور بعض العناوين الجزائرية التي اجتهدت في تجنب الوقوع تحت طائلة المنع من الصدور أو التوقيف – إلى حين– مع الدفاع عن حقوق الجزائريين، وذلك قبل بزوغ فجر الصحافة الإصلاحية والسياسية منذ عشرينيات القرن الماضي. وكان أهمها:

– جريدتا الكاتب والفنان "**عمر راسم**": مجلة "**الجزائر**" (العاصمة:/1908/10)،و**المجلة المصورة** "**ذو الفقار**" (العاصمة: 1913– 1914)، اللتين دافع فيهما عن بعض حقوق الجزائريين وأشار فيهما مبكرا للخطر الصهيوني والتنبيه عليه بلهجة حارة. مما أدى إلى سجنه والحكم عليه بالأشغال الشاقة (سعد الله أبو القاسم: 1998، ج5، 239 وسيف الإسلام الزبير: 1982، ج4، 102 وناصر محمد بن صالح: 2006، 47).

(*) وبخلاف ذلك، انصهر نشاط باقي فاعلي الحركة الوطنية من أعضاء وأنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشاط جبهة التحرير الوطني ولم يقوموا بأنشطة إعلامية مزدوجة جديرة بالذكر.

(*)بعد المساهمات **الفردية** المتفاوتة *الطبيعة* (في شكل ترجمة، تقرير، رأي...) *والاتجاه* (استسلام، اندماج، مسايرة اضطرارية...) لبعض الجزائريين في الصحافة الفرنسية في الجزائر (منذ 1847)، تعتبر سنة 1893 بحق فاتحة إعلامية للجزائريين، حيث دشنت ظهور أول محاولات ما يمكن تسميته **بصحافة الجزائريين**: إدارة وتحريرا. وكان ذلك عن طريق جريدة أسبوعية "الحق" (**El Hack –La vérité–**) (1893/7/30- 1894/3/25).

- أسبوعية "الإسلام" (**L'Islam**): صدرت بالفرنسية في عنابة (/1909/12-/1910/7) باسم المتجنس "عبد العزيز طبيبل". ثم بالعربية باسم مؤسسها الحقيقي"الصادق دندان" منذ1913 ("سعد الله ابو القاسم: 1998، ج5، 248). وكانت ترغب في "تثقيف مواطنيها والدفاع عن مصالح الأهالي والتنديد بالظلم والدفاع عن الضعفاء من المسلمين، ضد الظالمين وفرسان السوط" (MONTOY: 1982, 662-663).

- أسبوعية "**الراشدي**" (LeRachidi) (جيجل: /1911/1-/1914/11): صدرت باللغتين بمبادرة من التاجر "حاج عمار حمو" ومساعدة ثلاثة وكلاء قضائيين (MONTOY: 1982, 663-666).

- جريدة "**الفاروق**" (الإصدار الأول: العاصمة،1913-1914، والإصدار الثاني في شكل مجلة: 1920-1921). أصدرها بالعربية "عمر بن قدور"، الذي اهتم فيها بقضايا المسلمين في العالمين العربي والإسلامي وحذر فيها من الخطر اليهودي. صادر الاحتلال جريدته وسجنه في العاصمة ثم نفاه إلى مدينة الأغواط، حيث بقي معتقلا حتى بعيد الحرب العالمية الأولى (1919).

بعدها ظهرت صحافة مصلحين وجمعيات إصلاحية (جمعيةالعلماء، جمعية الوفاق...) التي دعمت هذا النشاط الفردي المقاوم لبعض النشطين الإعلاميين مثل: "بوضربة"، "الحاج عمار"، "الصادق دندن"، "عمر بن قدور"، "عمر راسم" و"الأمير خالد" لاحقا... والذين كان لهم دور كبير في بعث الصحافة الجزائرية المقاومة بين الحربين وفي التحول الذي عرفته لاحقا.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى النشاط الإعلامي للجزائريين في الخارج. فقد أصدر بعضهم صحفا في تونس والمشرق (مصر، دمشق...) منذ 1911: "الحاضرة"، "المهاجر"،"المنهاج"، "الثمرة الأولى"، "الثمرة**الثانية**"... وشارك بعضهم الآخر بمقالاته في المجلات والصحف العربية والإسلامية في تبليغ هموم الجزائريين لإخوانهم بالمشرق(سعد الله أبو القاسم: 1998، ج5، 604-609، 255، 274، 285).

3. النشاط الإعلامي الجزائري أثناء الثورة

عرفت مرحلة الثورة التحريرية مواجهة إعلامية متعددة الوسائط (إذاعة، سينما، مسرح، صحافة مطبوعة...) ومتعددة الأطراف: جبهة التحرير الوطني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حركة مصالي الحاج، الحزب الشيوعي "الجزائري"، بعض الجمعيات الطرقية، الاحتلال الفرنسي...

وسيتم فيما يلي التركيز تبعا لعنوان العمل على الصحافة الجزائرية غير التابعة لجبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، ولكن قبل ذلك تجدر الإشارة بإيجاز إلى تلك التي صدرت عن قيادة الثورة التحريرية.

1.3. النشاط الإعلامي لجبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية

عمدت قيادة الثورة (جبهة التحرير الوطني) منذ 1955 على تفعيل نشاطها العسكري إعلاميا فبادرت "جهويا" ثم "مركزيا" بإصدار عدة نشريات داخل وخارج الوطن: الوطن، المقاومة، المجاهد، الشباب...

ومن أهم إصدارات هذه الفترة، بعد نشر **بيان أول نوفمبر 1954**، الذي يعتبر طبعا أول عمل إعلامي تأسيسي للثورة الجزائرية، ما يلي:

– **النشريات الإعلامية الولائية الأولى** التي صدرت عن قيادة الثورة في مختلف ولايات الوطن، وعلى رأسها قيادة منطقة "الأوراس" التي كانت السباقة إلى إصدار نشرية إعلامية بعنوان "**الوطن**" عام 1955. ثم أصدرت بعدها كل ولاية من الولايات الست نشريتها الخاصة (حمدي، أحمد: 2007، 138 و CHEURFI Achour: 2009, 4) وغالبا في شكل كراسة (ما بين 12 و27 صفحة) وباللغتين العربية والفرنسية، ومعظم مضمونها كان عبارة عن تقارير ترفع إلى القيادة:

* الولاية الأولى (الأوراس): "الوطن" (El Watan : 1955)،
* الولاية الثانية (الشمال القسنطيني): "الجبل"(Le Djebel)،
* الولاية الثالثة (العاصمة): "النهضة" (Renaissance: 1958-1959)،
* الولاية الرابعة (القبائل): "حرب العصابات" (Guérrilla: 1957)،
* الولاية الخامسة (وهران): "صدى التيطري" (Echo du Titteri: 1958)،
* الولاية السادسة (الصحراء): "صدى الصحراء" (Echo du Sahara).

وقد رافق هذه النشريات الولائية بالطبع بعض**المناشير الظرفية** (صفحة أو صفحتان) التجنيدية والدعائية، وخاصة **الجرائد** الآتية:

– **جريدة "المقاومة الجزائرية"/**"Résistance Algérienne" (**1957/7–1955/11**)

أصدر نسختها الأولى بالفرنسية بعض المناضلين في فرنسا ابتداء من 1955/11/22 وحتى مطلع 1956، ولقد تم طبعها في سويسرا. ثم صدرت منها نسختين باللغتين العربية والفرنسية في المغرب وتونس.

صورة عن الصفحة الأولى من جريدة "المقاومة الجزائرية" الصادرة في باريس

Résistance Algérienne N° 46 Du 13/07/1957 - 01/01/1957

– **جريدة "المجاهد"** (**1956––**)

قامت "جبهة التحرير الوطني" بإنشاء جريدة ناطقة باسمها في الجزائر أولا (في شكل نشرية) ثم في أماكن مختلفة خارج الجزائر: "المجاهد"، لتحل محل جريدة "المقاومة". لكن جريدة "المقاومة" لم تتوقف فعليا عن إصدار نسختيها حتى 1957/7/15 نتيجة ظروف العمل السري وضعف التنسيق.

في البداية يجب الإشارة إلى بعض التردد في تسميتها بين ثلاثة عناوين: "المكافح"، "المجاهد" و"الجزائري"، قبل اختيار اسمها النهائي لبعده الديني المعبر عن قطيعة سياسية، أخلاقية وثقافية مع الاحتلال الفرنسي (Gadant Monique :1988, 23) وانسجاما مع التسمية الشعبية للثوار بـ"المجاهدين". كما اختُلف حول جدوى

اعتمادها الشعار الأيديولوجي "الثورة من الشعب وللشعب" (الاشتراكي) الذي قد يضعف الإجماع الداخلي ويؤثر خاصة على دعم بعض الأطراف الخارجية. ظهر أول عددمن صحيفة المجاهد في 15جوان 1956في شكل كراسة (±30 ص.) في الجزائر العاصمة بالفرنسية ثم بالعربية أيضا (مطلع 1957، بعدما أصبحت اللسان المركزي للجبهة)، وبعد اكتشاف المطبعة السرية وتدميرها ومعها العدد السابع أثناء "معركة الجزائر" (1957/01/25)، أصبحت تصدر خارج الجزائر. بعد ذلك، أي في مرحلتها الثانية(من العدد الثامن –1957/8/05– وحتى العدد العاشر –سبتمبر 1957–)، أصبحت تطبع في مدينة "تطْوان" بالمغرب الأقصى (بمقر جريدة "المقاومة الجزائرية")،ثم انتقلت في مرحلتها الثالثة إلى تونس لتصدر عددها الحادي عشر في فاتح نوفمبر 1957، مع تدعيمها (منذ أفريل1959) بنشريات سياسية "موضوعاتية" نصف شهرية وباللغتين توزع على الإعلاميين والديبلوماسيين. وبقيت "المجاهد" هناك إلى غاية 19 مارس 1962،حيث أُدخلت إلى الجزائر بعد العدد 91 –بالنسبة للنسخة الفرنسية–. أما النسخة العربية فقد صدر عددها الأول (رقم 121) داخل الوطن في ماي 1962 من قسنطينة وكذلك العددان المواليان، قبل أن تعاود طباعتها في العاصمة لتوزع عبر التراب الوطني. بعد الاستقلال، استمرتا في الصدور كنشريتين داخليتين لجبهة التحرير الوطني حتى صيف 1965، تاريخ تحويل النسخة الفرنسية إلى يومية. وأما النسخة العربية فاستمرت بالصدور –كلسان مركزي للحزب– في شكل جريدة أسبوعية حتى نهاية 1971، حيث تحولت إلى مجلة أسبوعية لتعاود الصدور في شكلها القديم بعد أحداث أكتوبر 1988.

صور عن غلاف العدد الأول من المجاهد بالعربية والعددين الأول والثاني بالفرنسية مع العنوان المعتمد (العددان 9 و8 باللغتين) بعد تحولها من شكل كراسة إلى شكل جريدة

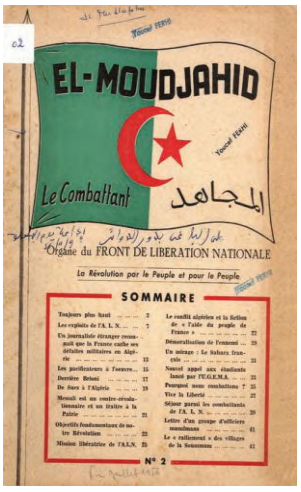

وقد صدر من جريدة المجاهد 120 عددا، لكن لم يصلنا منها بعد الاستقلال إلا116عددا بعد فقدان04 أعداد منها (العدد السابع مع تدمير المطبعة بحي القصبة العاصمي في "معركة الجزائر" والبقية لأسباب مجهولة) (CHEURFI Achour: 2009, 6).

– بعض جرائد المنظمات الجماهيرية التابعة لجبهة التحرير الوطني

وتتمثل هذه النشريات في جرائد اتحادات العمال الجزائريين والشبيبة، وهي كالاتي:

–– جريدة "L'Ouvrier algérien" (الشغّيل الجزائري): الصادرة في الجزائر (1956/4/07) والناطقة باسم "الاتحاد العام للعمال الجزائريين"، والتي انتقلت إلى تونس في أوت 1958 (أين استمرت حتى فبراير 1962 بعد صدور عددها الـ 32)، أين تابع إصدار جريدته بالفرنسية، ثم أصدر سنة 1959 نسختها العربية الأولى بعنوان "**العامل الجزائري**"..بعد الاستقلال، أصدرت عددها الموالي في 1962/8/17، ثم تحولت (فبراير 1963) إلى أسبوعية "**الثورة والعمل**" (Révolution et travail) وأصبحت تصدر بالتناوب بالعربية والفرنسية.

– نشرية "الاقتصاد الجزائري" (**El Iqtiçad el djezairi**) كلسان حال الاتحاد العام للتجار الجزائريين. صدر منها عددان فقط بالفرنسية في أكتوبر وديسمبر 1956 (Cheurfi Achour: 2013,&Collot : 1969, 395).

– جريدة "**الشباب**": أصدرتها جبهة التحرير الوطني عام 1959 كلسان حال الشبيبة الجزائرية.

– نشريات سياسية أخرى داخل وخارج الوطن

عملت المكاتب الإعلامية لجبهة التحرير المتواجدة داخل وخارج الجزائر على تدعيم النشرات الدورية العامة سابقة الذكر بنشريات سياسية نصف شهرية (منذ أفريل1959)، وقبل ذلك (منذ نوفمبر 1956) بكراسات ومطويات ولوحات إعلامية وبطاقات بريدية "موضوعاتية" ظرفية (تعالج موضوعات خاصة) وبلغات ثلاث توزع على الإعلاميين والديبلوماسيين في القاهرةو"تطوان" لوحة ونيويورك وتونس...(Chominot, Marie: **2010**, **239–255**) و(بوقريوة لمياء: 2010، 239).

– أنشطة إعلامية أخرى: مسرح وسينما ووكالة أنباء

مع الإشارة إلى أن هذا النوع من النشاط اقتصر على جبهة التحرير الوطني دون الجمعيات الأخرى.

2.3. الصحافة الجزائرية "غير الجبهوية" أثناء الثورة التحريرية

ذكرنا في مطلع هذا المبحث الثالث أن فترة الثورة التحريرية (1954-1962) عرفت نشاطا إعلاميا من أطراف متعددة، اختلف موقفها من الثورة؛ فبالإضافة إلى النشاط الإعلامي لجبهة التحرير الوطني سابق الذكر، سيتم فيما يلي تقديم أهم منشورات الأطراف الأخرى –المساندة والمعارضة للثورة- والمتمثلة أساسا في: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حركة مصالي الحاج، الحزب الشيوعي "الجزائري"، بعض الجمعيات الطرقية، وذلك بالطبع دون صحافة الاحتلال لكون مصدريها غير جزائريين.

1.2.3. منشورات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دعمت "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" النشاط الإعلامي لجبهة التحرير الوطني بعدة بيانات "شخصية" تبارك الثورة وقعها رئيسها الشيخ الإبراهيمي، بدأت بالظهور في الثاني من نوفمبر 1954.. من القاهرة ونشرتها بعض

الصحف وبثتها بعض الإذاعات (محمد البشير الإبراهيمي: 1995، 102-230)، بينما تأخر الإعلان الرسمي عن مساندة الجمعية والالتحاق بالثورة تنظيميا إلى فبراير 1956، وكذلك كان أمر معظم الجمعيات والأحزاب الجزائرية.

2.2.3. منشورات حركة مصالي الحاج ("حركة القومية الجزائرية": 1954/12: MNA) وأنصاره

نشير بداية إلى أن هذا النشاط تم إهماله من طرف معظم المؤرخين الجزائريين وكل المراجع التعليمية الجزائرية الرسمية لأسباب سياسية تتعلق بموقف هذه الحركة من الثورة حينذاك. ويمكن تشخيص هذا النشاط الصحافي فيما يلي:

- الجريدة الرسمية واللسان المركزي لحركته السياسية: "**صوت الشعب**" (**La Voix du peuple**: 7/1962 -1956) التي صدرت بالفرنسية من فرنسا ثم من بلجيكا؛ وجريدة: "صوت العامل الجزائري" (**La Voix du travailleur algérien**: 3/1957-01/5/1962)، التي صدرت بالفرنسية من فرنسا، باسم تنظيمه العمالي: فيدرالية فرنسا لـ"الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين" (USTA) الذي تم إنشاؤه في 1956/2/20. مع العلم أنه تم منع توزيع الجريدة النقابية في الجزائر بقرار 1957/4/9، بالإضافة إلى توقفها في فرنسا بعد سبتمبر 1957 لمدة سبعة أشهر لتعاود الصدور مدرِجة لأول مرة صفحة ونصف باللغة العربية. كما أصدرت حركة مصالي نشرية شهرية بالأنجليزية لتدعيم تدويل القضية الجزائرية (**Algerian News**: March 1957)، وعدة نشريات بالفرنسية: مجلة "الصحراء" (**Le Sahara**) التي منع توزيعها في الجزائر في أوت 1958، و"نشرية الإعلام والدعاية" باسم الحركة (1957/10 -1962/6)، "وقائع جزائرية" (**Réalités algériennes**: 6/1959- 12/1961) من بلجيكا (Collot : 1969, 396).

Algerian News
A MONTHLY BULLETIN OF NEWS AND INFORMATION
MARCH 1957 Vol.I, No.1
LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGERIEN
صوت العامل الجزائري

http://www.fondationmessali.org/Algerian%20News%20Journal.html

- أسبوعية "**المغرب العربي**" (**El Maghrib El Arabi**) للشيخ محمد السعيد الزاهري (مديرها ورئيس تحريرها وأحد مؤيدي مصالي الحاج)[*] التي صدر منها سبعة أعداد عام 1956(1956/3/17-1956/5/19) قبل أن تعدم "جبهة التحرير" صاحبها (الزاهري) يوم 1956/5/21، في ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة. لقد ذهب ضحية الخلاف داخل الحزب بدعوته للاعتراف بالنزعة المصالية للحزب ورفعه شعار وحدة الوطنيين ومهاجمته بعض قادة الثورة (سعد الله أبو القاسم: 1998، ج5، 268-269 وإحدادن زهير: 1991،

[*]أصدرالشيخ الزاهري أسبوعية"المغرب العربي"(Al Maghrib Al Arabi)في1947/6/13 بالعربية ثم بالفرنسية أيضا، لتتوقف عن الصدور في 1949 بعد منع إدارة الاحتلال الورق عنها. كانت تتعامل إيجابيا مع برنامج حزب الشعب وخليفته حركة الـ(MTLD)، الذي كان يسندها بطريقة غير مباشرة (GUECHI F. : 1982, 41-44).

108-109 ومصمودي فوزي: 2006، 94)، وخاصة إشادته بـ"مصالي الحاج" كزعيم وطني رغم وصف أعمال كتيبة فدائيي تنظيمه ضد الفرنسيين "بحوادث الإرهاب والاغتيال" (ع.5، 1956/4/27).

3.2.3.منشورات الحزب الشيوعي الجزائري

بالإضافة إلى انخراط بعض عناصره في النشاط الإعلامي لجبهة التحرير، تابع الحزب طبع وتوزيع جريدته (Al Houriya/ Liberté) سريا، حيث أصدر 47 عددا بين 1955/12 و 1962/6، كما نشرت لجنته المركزية نشرية أيديولوجية (Réalités algériennes et marxisme) والتي أعيد طبعها بعد الاستقلال في الاتحاد السوفييتي في شكل مؤلف مجلد تم توزيعه في الجزائر (Collot : 1969, 396-397).

4.2.3. منشورات بعض الجمعيات الطرقية

مجلة "**الذكرى**" في تلمسان (فبراير 1954- أوت 1955)، لعلي البودليمي، معبرة عن اتجاه الزاوية العليوية المناوئة لـ "لبصائر" والحركة الإصلاحية. كما عمد التيار الطرقي العليوي إلى إصدار جريدة بالفرنسية (Les Amis de l'Islam: 1/1953- 5/1954) .

5.2.3. منشورات أخرى

الكشافة الإسلامية الجزائرية: مجلة "**الحياة**" (1950- 1955) وشهرية "**صوت الشباب**" (1952-1954) .

4. موقف الاحتلال الفرنسي من الصحافة أثناء الثورة

تمثل موقفه أساسا في توقيف كل الصحافة الجزائرية المؤيدة للثورة، بعد أن كان قد فرض عليها بعد 1951 الرقابة الخاصة التي سبق له وأن مارسها أثناء الحرب العالمية الثانية. ولكن الأمر لم يستمر طويلا لصالح الصحافة الفرنسية، بحيث حدث انقسام في صفوف سلطات الاحتلال بشأن كيفية التعامل مع الثورة الجزائرية للقضاء عليها، فأصدرت الحكومة بعض الجرائد بالعربية من باريس: "البرق" (1956/6-1959/10)، "الجزائري" (1958/6-1959/10)... ولجأ المستوطنون الليبراليون إلى إصدار جريدة نصف شهرية (Espoir-Algérie : 6/1956- 4/1961) للمطالبة بالتفاوض مع الجزائريين (Collot : 1969, 395-397). أما المستوطنون المتشددون فقد لجأوا إلى "منظمة الجيش السري" (OAS) التي دعمت صحف ما كان يعرف باسم مجموعة (L'Echo d'Alger)، أي الجريدة الصباحية (L'Echo d'Alger) والمسائية (Dernière Heure) والأسبوعية (Dimanche Matin). وبعد 1958/5/13 دعمت صحيفة (Le Journal d'Alger) الجنرال "ديغول" لتضمن بذلك –لاحقا- استثنائها من قرار منع صدور كل اليوميات الفرنسية العاصمية بعد "انقلاب الجنرالات" في أفريل1961. ونتج عن ذلك اختفاء بعض الصحف وتعويض أخرى... فمثلا صدرت (La Dépêche d'Algérie) بدلا من (La Dépêche Quotidienne)، كما حاولت صحيفتي (DépêcheDimanche,Dimanche Journal) تعويض بعض الصحف المعارضة لـ"ديغول". وفي المقابل عمدت منظمة الجيش السري في الأشهر الأخيرة من الحرب (فبراير 1962) إلى احتلال مقرات (L'Echo

(Echo Soir, Echo Dimanche) ومنع صدور مجموعته (d'Oran) مؤقتا وكذا تفجير مقر (Le Journal d'Alger) في أفريل الموالي... بحيث لم يبق قبيل الاستقلال (فاتح جويلية1962، تاريخ إجراء الاستفتاء على الاستقلال) سوى الصحف الفرنسية التالية (Souriau-H.: 1969, 84): La Dépêche d'Algérie, L'Echo d'Oran, Oran Républicain, La Dépêche de Contantine, La Dépêche de l'Est، بالإضافة طبعا إلى الصحافة القادمة من باريس.

+ تفجير مطبعة البصائر

+ نشاط وكالة الأنباء الجزائرية

5. خاتمة

في الأخير، يمكن القول:

إن تحرير الأوطان يتطلب المقاومة المسلحة والقلمية معا.

وإن النشط الإعلامي المقاوم يجب تقديره مهما اختلفت أساليبه المباشرة وغير المباشرة، ومهما اختلف بعض رموزه.

وإن معظمه كان يصدر سريا في الداخل و/أو علنيا في الخارج، مع تميز النشاط الخارجي -إجمالا- بالموقف المدافع عن الجزائر دوليا.

وإن تاريخه يتطلب أن يأخذ القارئ الوقت الكافي لاستيعابه ومراجعته بعديا ومن مصادر مختلفة... وأن يأخذ حيثياته وسياقاته بعين الاعتبار ليقدر جهود رجال ضحوا بوقتهم وأموالهم وكتبوا بأسماء مستعارة وباللغتين وعذبوا ونفوا واغتيلوا...

المراجع

- بوقريوة لمياء: "الاستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية"، المؤتمر العلمي الأول: وسائل الإعلام والمجتمع (28-2010/11/29)، جامعة بسكرة، الجزائر، 227-248.

- سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1998.

- سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، 05 أجزاء، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985 (ج1، 1971).

- محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، الجزائر، دار الأمة،1995.

- مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر، مؤسسة مفدي زكريا، 2003.

- ناصر محمد بن صالح: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، الجزائر، ألفا ديزاين، ط.2، 2006.

- CHEURFI, Achour: La presse algérienne durant la guerre de libération, El Djazaïr.com, n°20/novembre 2009.

- CHEURFI, Achour: La presse durant la guerre de libération, Vérité révolutionnaire et mensonge colonial, El-Djazaïr.com, n°61/Avril 2013.

- Collot, Claude : Le Régime juridique de la presse musulmane algérienne (1881 - 1962), Revue algérienne des sciences juridiques, économiques et politiques, Volume. VI. N° 2. Juin 1969, Faculté de Droit et des Sciences Economique d'Alger. In :http://biblio.univ-alger.dz/ jspui/handle/1635/508.

- GADANT Monique : Islam et nationalisme en Algérie d'après El Moudjahid…, Paris, L'Harlmattan, 1988

- GUECHI F. : La Presse algérienne de langue arabe de la Deuxième Guerre mondiale au déclenchement de la révolution : 1946-1954. Essai d'analyse de contenu », Université Paris 12 Val de Marne, 1982.

- MALEK, Redha: Guerre de libération et révolution démocratique-Ecrits d'hier et d'aujourd'hui, Casbah Edition, Alger, juin 2010.

- MERAD Ali : La formation de la presse musulmane en Algérie : 1919-1939, in : I.b.l.a. N° 105, Tunis, 1964.

نقلا عن: محمد كراغل: صحيفة الشهاب وقضايا المغرب العربي: 1925-1939، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري–قسنطينة، 2006-2007.

- MONTOY, Louis Pierre: La presse dans le Département de Constantine (1870-1918), Thèse de doctorat d'Etat, Université de Provence, Institut d'Histoire des Pays d'Outre-Mer, Volume I, 1982.

- SOURIAU-HOEBRECHTS Christiane: La Presse maghrébine… CNRS, Paris, 1969.